

بحار الأنوار

[328] " أفرايتم النار التي تورون " أي تستخرجونها (1) بزنادكم من الشجر " ءأنتم أنشأتم شجرتها " التي تنقدح النار منها " أم نحن المنشئون " لها ، فلا يمكن أحدا أن يقول أنه أنشأ تلك الشجرة غير الله تعالى. والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار " نحن جعلناها تذكرة " أي نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى، فإذا رآها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها، وقيل تذكرة لقدرة الله تعالى على المعاد " ومتاعا للمقوين " أي بلغة و منفعة للمسافرين، يعني الذين نزلوا الارض القي وهو القفر، وقيل: للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين والحاضرين، والمعنى أن جميعهم يستضيؤون بها في الظلمة، ويصلطون في البرد، وينتفعون بها في الطبخ والخبز، وعلى هذا فيكون المقوي من الاضداد، أي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة، والذاهب ماله النازل بالقواء من الارض، أي متاعا للاغنياء والفقراء (2) (انتهى). وقال الرازي في شجرة النار وجوه: أحدها أنها الشجرة التي توري النار منها بالزند والزندة. وثانيها الشجرة التي تصلح لإيقاد النار كالحطب، فإنها لو لم تكن لم يسهل إيقاد النار، لان النار لا تتعلق بكل شئ كما تتعلق بالحطب. وثالثها أصول شعلها وفروعها شجرتها، ولولا أنها ذات (3) شعب لما صلت لانضاج الاشياء (4). وقال البيضاوي " نحن جعلناها تذكرة " أي تبصرة في أمر البعث، أو في الظلام [أو تذكيرا] أو أنموذجا لنار جهنم " ومتاعا " أي منفعة " للمقوين " للذين ينزلون القوى وهي القفر، وللذين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها (5) (انتهى). _____ (1) في المصدر: وتقدحونها. (2) مجمع البيان: ج 9، ص 224. (3) في المصدر: ووقود شجرتها ولولا كونها ذات شغل.. (4) مفاتيح الغيب: ج 8، ص 93. (5) انوار التنزيل: ج 2، ص 493.